

بحار الأنوار

[300] إن كان كبر عليكم مقامي " أي شق وعظم عليكم إقامتي بين أظهركم " وتذكيري بآيات الله " أي بحججه وبياناته على صحة التوحيد والعدل وبطلان ما تدينون به ، وفي الكلام حذف هو قوله: وعزمت على قتلي وطردني من بين أظهركم " فأجمعوا أمركم وشركاءكم " أي فأعزموا على أمركم مع شركائكم ، واتفقوا على أمر واحد من قتلي وطردني ، وهذا تهديد في صورة الأمر ، وقيل: معناه: اعزموا على أمركم وادعوا شركاءكم فبين عليه السلام أنه لا يرتدع عن دعائهم وعيب آلهم مستعينا " يا الله عليهم ، واثقا " بأنه سبحانه يعصمه منهم ، وقيل: أراد بالشركاء الأوثان ، وقيل: من شاركهم في دينهم " ثم لا يكن أمركم عليكم غمة " أي غما " وحزنا " بأن تترددوا فيه ، وقيل: معناه ، ليكن أمركم ظاهرا " مكشوفاً " ، ولا يكون مغطى مبهما ، من غممت الشيء إذا سترته ، وقيل: أي لا تأتوه من غير أن تشاوروا ، و من غير أن يجتمع رأيكم عليه لأن من حاول أمرا من غير أن يعلم كيف يتأتى ذلك كان أمره غمة عليه " ثم اقضوا إلي ولا تنظرون " أي انهضوا إلى فاقتلوني إن وجدتم إليه سبيلا " ولا تمهلوني ، وقيل: " اقضوا إلي " افعلوا ما تريدون وادخلوا إلي لأنه بمعنى افرغوا من جميع حيلكم ، كما يقال: خرجت إليه من العهدة ، وقيل: معناه: توجهوا إلي ، (1) وهذا كان من معجزات نوح عليه السلام لأنه كان وحيدا " مع نفر يسير وقد أخبر بأنهم لا يقدرّون على قتله وعلى أن ينزلوا به سوءا لأن الله ناصره . " فإن توليتم " أي ذهبتم عن الحق ولم تقبلوه " فما سألتكم من أجر " أي لا أطلب منكم أجرا " على ما أوّديه إليكم من الله فيثقل ذلك عليكم ، أو لم يضرني لاني لم أطمع في مالكم فيفوتني ذلك بتوليكم عني وإنما يعود الضرر عليكم " وجعلناهم خلائف " أي خلفا " لمن هلك بالغرق ، وقيل: إنهم كانوا ثمانين ، وقيل: أي جعلناهم رؤساء في الأرض " فانظر " أيها السامع " كيف كان عاقبة المنذرين " أي المخوفين بالله وعذابه . (2) " ما نريك إلا بشرا " مثلنا " طنا " منهم أن الرسول إنما يكون من غير جنس المرسل إليه ، ولم يعلموا أن البعثة من الجنس قد يكون أصلح ومن الشبهة أبعد " بادي الرأي " _____ (1) وروى عن بعضهم أنه قرأ " ثم افضوا إلي " أي اسرعوا إلي من الفضاء لانه إذا صار إلى الفضاء تمكن من الاسراع وهذا كان من معجزات نوح عليه السلام الخ. م (2) مجمع البيان 5: 123 و 124. م [*]